أشرعة

الوطن AL WATAN

ملحق ثقافي يومي

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى
وكفاه طيب الخُلق أن يتطيبا

ابن الرومي

حاشية الصبان: حاشية ثمينة وضعها العلامة الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك في علمي النحو والصرف ونالت شهرة واسعة منذ ظهورها نظرا للتعليقات والتحقيقات المفيدة التي نثرها الصبان كما أنه استدرك فيها الكثير مما فات الناظم والشارح.

الأحد ١٨ من رمضان ١٤٢٨ هـ. الموافق ٣٠ من سبتمبر ٢٠٠٧م . العدد: (٨٨٣١). السنة الـ ٣٧

SUNDAY 30 SEPTEMBER 2007 - NO: (8831) - VOL37

صوت

التليفزيون عندما يصبح سلبياً

سالم الرحبي*

■ يشكل الإعلام بشتى أشكاله وأنواعه وسيلة فعّالة في تصحيح وتقويم اعوجاج العديد من المناحي الحياتية ويأخذ على عاتقه بالإضافة الى وظيفته الأساسية (الإخبار) جانباً مهماً أصبح لصيقاً به ومهمة من أجلّ مهامه وهي طرح الاشكاليات سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو أي مشكلة تطفو على السطح من خلال تحليلها وتفنيدها ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لها وفرشها على بساط النقاش والتمحيص ليوجه او يحذر المتلقي من سلبيات تلك المشكلة.

وبهذا اكتسب الإعلام مع مرور الوقت ثقة جماهيرية كبيرة وأصبح لسان حال المواطن في وجه التعسفات المؤسساتية.. ولسان حال الفرد في وجه التخلفات الاجتماعية.. ولسان حال الانسان في وجه العنجهية السياسية والجشع الاقتصادي المحلي والاقليمي والعالمي، وأصبح متنفساً يستنشق منه المتلقي أوكسجين الأمل والتفاؤل في طرح قضاياه ومشاكله.

ويأخذ التليفزيون جانباً مهما في هذه المسألة لعدة اعتبارات أبرزها جانبان مهمان أولهما: استحواذه على نطاق واسع من الجمهور توفره له خصائصه التي تأتي في مقدمتها استجلابه لجميع فئات المجتمع دون الحاجة الى النخبوية او التخصص.. فجمهور التليفزيون مثلاً عكس جمهور الصحف الذي يتطلب في المقام الأول ألا يكون القارئ أميّاً ليستطيع الوصول الى مضمون الصحيفة فيما يمكن لأي فرد في المجتمع ان يتابع التليفزيون حتى وان كان يجهل التفريق بين الألف والياء.. وثانيهما: تمتع التليفزيون بخاصية الدراما التي توفر الصوت والصورة واللون والمؤثرات وغيرها من العناصر. حيث تأخذ الدراما الى جانب وظيفتها الترفيهية بعداً آخر يتمثل في طرح القضايا الراهنة ومناقشتها بجدية في سبيل ظهور إعلام نزيه يوفر الطرح المتوازن والحيادي.

ولكن قد تتحول هذه الخاصية في بعض الأحيان الى نصير لاستمرار الخطأ في المجتمع وتكريس لمفهوم التغييب والتعتيم الإعلامي الذي تمارسه العديد من (الفضائيات الموجهة) من خلال إلهاء المشاهد بقضايا لن يجد لها حلاً في يوم الأيام وذلك بطرحها في سياق درامي يوفر للمشاهد نوعاً من الرضا النسبيّ في أن أحداً غيره يقوم بإيصال رسالته التي يتمنى إيصالها الى مختلف الجهات من خلال إيهامه بأن الدراما ستتكفل بمناقشة قضاياه ومشاكله وعليه ان يلتهي هو بالجري وراء توفير لقمة عيشه، والسكوت عن الممارسات الخاطئة والتعسفية التي تحدث من حوله.. فاحتقان المجتمعات والضغط عليها يولد دائما خوفاً لدى معظم المؤسسات من الانفجار الذي قد يؤدي الى نتائج غير مرضية للبعض من أصحاب البطون المليئة والمتدلية حتى أسفل السرة.

ما يشهده الوضع الحالي من استياء كبير على موجة الغلاء بشتى أشكالها وعدم الرضا عن الكثير من الأمور التي باتت تشكل ضغطاً على الفرد في مجتمعنا هل يأتي (تليفزيوننا) ـ بجرأته غير المعهودة هذه الأيام ـ ليطبق الوظيفة السلبية للتليفزيون؟؟!.. سؤال لست متفائلاً بأن أجد إجابة شجاعة له.. ولا اعتقد ان تليفزيوننا لديه هذه الشجاعة.■

al_rahby@hotmail.com

اللوحة للفنان التشكيلي محمد الزدجالي